

التعامي عن المُدرك

كلمة (قلّاد) في لغتنا الجميلة (اتبع المقلّادُ خطى أو منهج المقلّاد أو شخصيته وعمل بالمثل دون تغيير وتفكير) .. يتضح في المعنى أن التقليد (إلغاء للعقل أو بعضه)
وأما معنى التقليد شرعاً (فإنه الأخذ بكل ما يصدر (من المقلّاد من فتاوى وأحكام شرعية) ويعني ذلك وجوب تطبيق أحكام الفقه من المشرعين دون استقصاء الدلائل والبراهين ولا حتى الوقوف عليها) وهذا يعني الموافقة التامة التي تستدعي عدم طرح الأسئلة والتسليم لكل ما يراه من أحكام ...
إن هذه الحالة تعني أن (المقلّاد) مرهون رهناً شرعياً لكل ما يصدر عن المقلّاد الذي اصطلح على تسميته (مرجع) حيث يُرجع إليه في كل ما غمّض أو أشكل من أحكام شرعية أو فقهية...
من هنا يتضح أن العقل يكون لا عقل حينما تُعطّل قدراته عن التفكير الجزئي أو الكلي...
في كل حالات التقليد راحةٌ واطمئنان للنفس وتعطيل للعقل.. وهذا التعطيل له مبررٌ شرعي (براءة ذمة المقلّاد) والتقليد عند بعض المسلمين في فروع الدين وليس في أصوله..
لنخرج عن ذلك المعنى الشرعي وندخل في التقليد من ناحية أخرى!!!
وذلك بطرح أسئلة حول ذلك!!!

لماذا مقلدوا بعض المراجع يتعصبون لمراجعهم أو ما يُسمون ب (وكلاء المرجع) حيث يتعامون عن كل أخطائهم وهناتهم ومسالكتهم التي تتنافى مع أحكام الدين في الحلال والحرام؟

ج/قطعاً هو التعصب الأعمى نتيجة القلة أو الشعور بالضعف تجاه الآخرين، وبسبب ما يرون هؤلاء المقلدون بأنه تماسك اجتماعي.

لماذا هؤلاء الأتباع يتغاضون عن مثل تلك الأفعال الشائنة الشنيعة الظاهرة للعيان ؟

ج/هذا التغاضي والسكوت على مثل تلك السلوكيات أجزم بأنه يشجع على إعادة تلك الأفعال دون أدنى حرج بسبب وقوف المجتمع مع هذا الممارس أوداك... وهؤلاء مثل الذي يتغاضى عن السارق بغض النظر عن حجم سرقة..

ثم أن ذلك ألا يستدعي الوقوف على مثل ذلك التعصب من الناحية الشرعية الأخلاقية والاجتماعية؟

لا شك أن ذلك يستدعي الوقوف، والوقوف ضد مثل تلك الممارسات لكنها (حمية الجاهلية)

لكن السؤال هنا...

كيف يستطيع الإنسان أن يُعطّل عقله مع وجود مسببات إثارته وتحفيزه؟

ج/ ليس كل العقول تؤثر فيها المسببات الخارجية أو المسببات، حيث أن العقول التابعة المنقادة والمؤجرة تأجيراً طوعياً أو مؤجرة بالوراثة استسلمت لهذا القائد أو ذاك وبالتالي فإن أنماط التفكير وقدرات العقل أصبحت غير قادرين على الإستيعاب.

ثم كيف يستطيع هذا العقل ألا يُدرك ما يُدرك ويلحظ ما يُلحظ؟

ج/بسبب الإستسلام العقدي المسبق لمعتقدٍ ظن أن لا يأتيه الباطل

ثم كيف له أن يُعطّل عقله مع قدرته على التفاعل مع العالم الخارجي بكل أبعاده وهو جزء منه؟

ج/ ينطبق هذا التساؤل على العقول غير التابعة وغير المؤجرة تأجيراً طوعياً .